# هندسة وعمارة بغداد في كتب التاريخ الاسلامي

أ.د. أحمد جبار عبد موسى

كلية العلوم الاسلامية / جامعة ذي قار

م.م. رؤى طالب عبد جواد

مديرية تربية ذي قار / قسم التعليم المهني

**الملخص:**

يهدف بحثنا الموسوم (هندسة وعمارة بغداد في كتب التاريخ الاسلامي ) الى تسليط الضوء على هذه المدينة التي كانت في يوم ما عاصمة الدنيا وواجهتها الحضارية من العمار الكبير الذي شهدته هذه المدينة الوليدة والتي اصبحت مركزا للعلم والعلماء ومقصدا لطلاب العلم واهل اللغة لكثرة مؤسساتها التعليمية ، ويسعى لها اهل الثراء والتجارة ومن يريد الرفاهية في العيش حيث اسواقها العامرة والكثيرة وموقعها المهم للتجارة العالمية وصفاء اجوائها ووفرة المياه فيها ، فاعتمدنا في بحثنا على اهم مصادر التاريخ واقدمها ولم نغفل ابداعات المعاصرين ممن كتب في التاريخ وطرق العمارة وانواعها .

الكلمات المفتاحية : (بغداد ، العمارة ، الهندسة ، اسواق ، مدراس ، طرق).

# Architecture and architecture of Baghdad in Islamic history books

**Dr. Ahmed Jabbar Abdel Musa**

**College of Islamic Sciences, Dhi Qar University**

**rwa talib eabd jawad**

**Dhi Qar Education Directorate, Vocational Education Department**

**Abstract:**

Our research, titled (Architecture and Architecture of Baghdad in Islamic History Books), aims to shed light on this city, which was once the capital of the world, and its cultural façade, from the great architecture witnessed in this nascent city, which has become a center for science and scholars and a destination for students of knowledge and people of the language due to the large number of its educational institutions. It seeks It has rich

and commercial people and those who want luxury in living, with its many and bustling markets, its important location for international trade, the purity of its air, and the abundance of water therein. In our research, we relied on the most important and oldest sources of history, and we did not ignore the creativity of contemporaries who wrote about history and the methods and types of architecture.

**key words:** (Baghdad, architecture , Engineering , markets, studies, Streets).

**المقدمة:**

اعتنى علماء كل فن من فنون العلوم بتاريخ علمهم ومراحل تطوره ونشأته وهكذا فعل مؤرخو المدن والبلاد الاسلامية فارخوا لحضارة المدن وعمرانها وهندستها ونشأتها فلم يدعوا شاردة ولا واردة الا وثقوها وكان من بين اهم المدن في الحضارة الاسلامية (مدينة بغداد) التي كتب عنها الكثير ووصفوها باجمل الاوصاف حتى قال عنها اليعقوبي : ((أنما ابتدأت بالعراق لانها وسط الدنيا وسرة الارض وذكرت بغداد لانها وسط العراق، والمدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الارض ومغاربها سعة وكبرا وعمارة وكثرة مياه وصحة وهواء))[١]

ووصفها المؤرخ والرحالة ابن بطوطة بقوله أنها "أعظم مدينة في العالم" [٢] فهذه الشهادات والكلمات المعبرة وغيرها الكثير ، جعلتنا نكتب في هذه المختصر شيئا من وصف بغداد من حيث الهندسة والعمارة والتخطيط وما تميزت به بغداد من ابداعات جعلتها محط انظار العالم ، ومادة لكلماتهم في الثناء والذكر العطر .. وكان بحثنا يتكون من عدة مباحث وهي، المبحث الاول : مفهوم العمارة الاسلامية .والمبحث الثاني :معنى كلمة بغداد وسبب التسمية . والمبحث الثالث : تاريخ تأسيس بغداد . و المبحث الرابع : الاوضاع السياسية ما قبل تاسيس مدينة بغداد. والمبحث الخامس : هندسة بغداد عند المؤرخين ثم تناولنا بعد ذلك عمارة الاسواق واشهر الاسواق في بغداد كسوق الثلاثاء وسوق القصابين وسوق يحيى .ثم تطرقنا لاشهرمدارسها وذكرنا بعض من اسماء هذه المدارس وايضا تم التطرق لقصور بغداد .

والحمد لله رب العالمين

المبحث الاول :

**مفهوم العمارة الاسلامية :**

إنّ العمارة هي: فنٌّ من الفنون والتي تقتضي الاستعمال الصّحيح للكتل المجمّعة والأشياء، واتّخاذ ذلك سبيلًا للوصول إلى شكل نهائي يرتضي له الذوق، والعمارة أيضًا هي: أدبٌ وعلمٌ وفن يُعرف به كيفيّة التّحكّم بعناصر البيئة الأساسية، من الأرض والرياح والشّمس وما يتعلق بهذه العناصر من مكوّنات كالتربة والحجارة والهواء والرطوبة والحديد والخشب والحرارة والضّوء وغير ذلك، للوصول باستخدام هذه العناصر إلى أفضل قيمة معماريّة[٣]

وذكر ـ فريد محمود شافعي كتابه العمارة العربية الإسلامية: بان العمارة الإسلامية هي الخصائص البنائية التي استعملها المسلمون لتكون هوية لهم، وقد نشأت تلك العمارة بفضل المسلمين وذلك في المناطق التي وصلها كشبه جزيرة العرب والعراق ومصر وبلاد الشام والمغرب العربي وتركيا وإيران وخراسان وبلاد ما وراء النهر والسند بالإضافة إلى المناطق التي حكمها لمدد طويلة مثل الأندلس (إسبانيا حاليا) والهند. وتأثرت خصائص العمارة الإسلامية وصفاتها بشكل كبير بالدين الإسلامي والنهضة العلمية التي تبعته. وتختلف من منطقة لأخرى تبعا للطقس وللإرث المعماري والحضاري السابق في المنطقة، حيث ينتشر الصحن المفتوح في الشام والعراق والجزيرة العربية بينما اختفى في تركيا نتيجة للجو البارد وفي اليمن بسبب الإرث المعماري. وكذلك نرى تطور الشكل والوظيفة عبر الزمن وبتغير الظروف السياسية والمعيشية والثقافية للسكان[٤]

اما عمارة المساجد فهي من الفنون التي ازدهرت وانتشرت في العصر الإسلامي فن بناء المساجد، وقد ظهرت على المساجد ودور العبادة في الإسلام لمسة الإبداع التي تناقلتها أيادي الحرفيين واستقوها من غيرهم، كما تجلّت روح التآلف في طريقة بناء المساجد وعمارتها وتزيينها، إذ أضيف على طريقة العمارة الطَّابع الخاص والبصمة المميزة في الجدران والخزائن والنوافذ وغيره[٥][٦]

المبحث الثاني :

**معنى كلمة بغداد وسبب التسمية .**

جاء في معجم البلدان: أصل بغداد للأعاجم و العرب تختلف في لفظها إذا لم يكن أصلها من كلامهم و لا اشتقاقها من لغاتهم، قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ تعني بستان، و داد اسم رجل، و بعضهم يقول: بغ هو اسم لصنم ذكر أنه أهدي إلى كسرى خصيّ من المشرق فأقطعه إيّاها، و كان الخصيّ من عباد الأصنام ببلده، فقال: بغ داد، أي الصنم أعطاني، و قيل: بغ هو البستان، و داد معناها أعطى، و كان كسرى قد وهب لهذا الخصيّ هذا البستان، فقال: بغ داد فسميت به، و قيل: هي اسم فارسي معرّب عن باغ داذويه لأنّ بعض رقعة مدينة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه داذويه، و بعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطّها فاعتلّ، فقالوا: ما الذي يأمر الملك أن تسمّى به هذه المدينة؟ فقال: هلدوه وروزه، أي خلّوها بسلام، فحكي ذلك للمنصور، فقال: سمّيتها مدينة السّلام. و قيل: سميت مدينة السّلام: لأن نهر دجلة يقال له: وادي السّلام."[٧] وكانت حاضرة الدولة العباسية، كما تعتبر الآن حاضرة العراق[٨]

وهناك اسم اخر لبغداد وهو دار السلام حيث قال الخطيب البغدادي ان بغداد سميت بمدينة السلام لان دجلة كان يقال لها وادي السلام [٩]

وقالوا سميت بمدينة السلام لانها مدينة الله ، والله هو السلام المؤمن [١٠]

فقد ورد فى القرآن الكريم عن الجنة ( لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ) [١١]

سُميت بغداد " بالزوراء " " لإزورار النهر فيها " اي انحرافه وقيل سُميت الزوراء لانحراف قبلتها [١٢]

وقيل ان ابا جعفر المنصور اسماها الزوراء لانه جعل ابوابها (مزرورة) عن الابواب الخارجية [١٣]

وَكَانَ أَبُو الْفرج الببغاء[١٤] يَقُول هى مَدِينَة السَّلَام بل مَدِينَة الْإِسْلَام فَإِن الدولة النَّبَوِيَّة والخلافة الإسلامية بهَا عششتا وفرختا وضربتا بعروقها وسمتا بفروعها وَإِن هواءها أعدل من كل هَوَاء وماءها

أعذب من كل مَاء ونسيمها أرق من كل نسيم وهى من الإقليم الاعتدالى بِمَنْزِلَة المركز من الدائرة وَلم تزل موطن الأكاسرة فى سالف الْأَزْمَان ومنزل الْخُلَفَاء فى دولة الْإِسْلَام[١٥]

**المبحث الثالث :**

**تاريخ تأسيس بغداد**

كان المنصور يبحث عن مكان ليقيم فيه عاصمته وعندما وصفت له ارض بغداد فشاهد موقعها فاعجبه و قال: هذه دجلة ليس بيننا و بين الصين شئ يأتينا فيها كل ما فى البحر و تأتينا الميرة من الجزيرة و أرمينية[١٦]

وقال ابن كثير : فلم ير موضعا أحسن لوضع المدينة من موضع بغداد الذي هي فيه الآن ، وذلك بأنه موضع يغدى إليه ويراح بخيرات ما حوله في البر والبحر ، وهو محصن بدجلة والفرات ، لا يقدر أحد أن يتوصل إلى موضع الخليفة إلا على جسر ، وقد بات به المنصور قبل بنائه ، فرأى الرياح ليلا ونهارا ، وطيب الهواء في تلك المحلة [١٧]

ثم كان هو أول من وضع لبنة فيها بيده ، وقال : بسم الله ، والحمد لله ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين . ثم قال : ابنوا على بركة الله[١٨]

وقيل أن المنصور أحب أن ينظر الى بغداد ويدرس تخطيطها قبل أن يحفر الأساس، فأمر أن تخط طرق المدينة بالرماد، ثم اقبل يدخل من كل باب ويمر في فصلاتها وطاقاته ورحابها وهي مخطوطة بالرماد و شاهد تخطيطها على الطبيعة ، ثم أمر أن يوضع على تلك الخطوط حب القطن ويصب عليها النفط، وتوقد فيها النار، فنظر اليها والنار تشتعل وبذلك الوقوف على رسم مدينته الجديدة، ثم حفر الأساس مكان هذه الخطوط [١٩]

**المبحث الرابع : الاوضاع السياسية ما قبل تاسيس مدينة بغداد**

اعتمد العبَّاسيُّون في تأسيس دولتهم على الفُرس النَّاقمين على الأُمويين، بعد أن كان الأُمويّون يعتمدون على العُنصر العربي في إدارة دولتهم وقيادة جُيوشهم [٢٠]

و بذل الفرس أموالهم و دمائهم فى سبيل إقامة صرح دولتهم، يضاف إلى ذلك أن بلاد العراق غنية بمواردها الطبيعية، و فى مأمن من غارات البيزنطيين لبعدها عن حدودهم[٢١]

و لما ولى أبو جعفر المنصور الخلافة سنة ١٣٦ هـ لم يشأ أن يقيم فى مدينة أخيه و سلفه أبى العباس، إذ بنى مدينة بين الكوفة و الحيرة سماها الهاشمية أيضا، و أقام بها لكنه لم يلبث أن كره سكناها لما ثارت عليه الراوندية. كما أن قربها من الكوفة( واهل الكوفة من انصار العلويين)- جعلته لا يشعر بالطمأنينة، لأنهم قد يثورون عليه فى أي وقت، و فعلا أفسدوا جنده و أنصاره عليه [٢٢] .

وقد اشار بطرس البستاني الى هذا بقوله : ان ابا جعفر النصور كان يشعر بان مدينة الكوفة غير امنة ، سيما ان اغلب سكانها من الشيعة فيثارون على جنده ومنفتحة على بلاد فارس وتتاثر بها وتكون مدينة بغداد متوسطة بين العرب والعجم ويبتعد عن انظار فارس [٢٣]

كل هذه الاوضاع السياسية كانت لاعبا منها في اختيار الموقع الجديد للعاصمة العباسية(بغداد) فكثيرا ما يحدث التداخل بين الجغرافية والسياسة .

**المبحث الخامس : هندسة بغداد عند المؤرخين**

**اولا: هندسة وعمارة بغداد بشكل عام .**

تتميز هندسة بغداد بالجمال الباهر حتى وصفها الخطيب البغدادي بقوله : قد رايت المدن العظام والمذكورة بالاتقان والاحكام بالشامات وبلاد الروم وفي غيرها من البلدان لم ار مدينة قط ارفع سمكا ولا اجودة استدارة ولا انبل نبلا ولا اوسع ابوابا ولا اجود فصيلا من الزوراء كانها قي قالب وكانما افرغت افراغا [٢٤]

اهتم المنصور بتحصين مدينته، فأحكم بناء السورين، و جعل للمدينة أبوابا متينة من واسط و الكوفة و الشام، و نصبها على أبواب خراسان و الكوفة و البصرة، أما باب الشام فقد صنع فى بغداد، و كان أضعف الأبواب[٢٥].

و بنيت المدينة مدورة لئلا يكون الملك إذا نزل وسطها إلى موضع منها أقرب منه إلى موضع [٢٦].

وقيل ان الشكل الدائري له فوائد اقتصادية، منها انه يقلل من الوقت والنفقات عند البناء [٢٧]

وكذلك قال الحافظ أبو بكر الخطيب في " تاريخ بغداد " : بان المنصور بناها مدورة [٢٨]

يذكر اليعقوبى : أنه لا يعرف فى جميع أقطار الدنيا مدينة مدورة غيرها[٢٩]

و كان قطرها من باب خراسان إلى باب الكوفة ٢٠٥ ذراع و من باب البصرة إلى باب الشام كذلك، و اتخذ المنصور المسجد الجامع و قصره فى الرحبة التى هى فى وسط المدينة أو بعبارة أخرى مركز الدائرة للمدينة[٣٠]

وذكر الخطيب عن بعضهم أن بين كل بابين من أبوابها الثمانية ميلا[٣١]

وقال ابن كثير في البداية والنهاية نقلا عن الخطيب البغدادي قوله :وذكر الخطيب صفة قصر الإمارة ، وأن فيه القبة الخضراء طولها ثمانون ذراعا ، على رأسها تمثال فرس عليه فارس في يده رمح يدور به ، فإلى أي جهة استقبلها واستمر مستقبلها ، علم أن في تلك الجهة قد وقع حدث ، فينظر في أمره الخليفة . وهذه القبة على مجلس في صدر إيوان المحكمة ، وطوله ثلاثون ذراعا ، وعرضه عشرون ذراعا ، وقد سقطت هذه القبة في ليلة برد ومطر ورعد وبرق ، ليلة الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

وذكر الخطيب البغدادي أنه كان يباع في أيام المنصور ببغداد الكبش بدرهم ، والحمل بأربعة دوانق ، وينادى على لحم الغنم كل ستين رطلا بدرهم ، ولحم البقر كل تسعين رطلا بدرهم ، والتمر كل ستين

رطلا بدرهم ، والزيت كل ستة عشر رطلا بدرهم ، والسمن كل ثمانية أرطال بدرهم ، والعسل كل عشرة أرطال بدرهم .

ولهذا الأمن والرخص كثر ساكنوها ، وعظم أهلوها ، حتى كان المار فيها لا يكاد يجتاز في الأسواق؛ لكثرة أهلها . قال بعض الأمراء وقد رجع من السوق : طالما طردت خلف الأرانب في هذا المكان .

وذكر الخطيب البغدادي ، أن المنصور جلس يوما في قصر الإمارة وعنده بعض رسل الروم ، فسمع ضجة عظيمة ، ثم أخرى ، ثم أخرى ، فقال للربيع الحاجب : ما هذا؟ فكشف فإذا بقرة قد نفرت من جازرها هاربة في الأسواق ، فقال الرومي : يا أمير المؤمنين ، إنك بنيت بناء لم يبنه أحد قبلك ، وفيه ثلاثة عيوب؛ بعده من الماء ، وقرب الأسواق منه ، وليست عنده خضرة ، والعين خضرة تحب الخضرة . فلم يرفع بها المنصور رأسا ، ثم أمر بتغيير ذلك بعد ذلك ، وساق إليه الماء ، وبنى عنده البساتين ، وحول الأسواق من ثم إلى الكرخ [٣٢].

حرص المنصور على تحصين المدينة وانشاء دفاعات قوية لحمايتها من اي خطر

فشيد لها سورين سور داخلى و سور خارجى، و يحيط بالسور الخارجى من الخارج خندق عميق أحكم بناؤه، و له حافتين بالجص و الأحر، و أجرى فيه الماء تأخذ من نهر كرخايا، و كان عرض السور الداخلى من أسفله خمسون ذراعا و من أعلاه عشرون ذراعا، و يطلق عليه اليعقوبى السور الأعظم، أو سور المدينة، أما السور الخارجى فكان إرتفاعه ثلاثون ذراعا و عرضه كعرض السور الداخلى، و بين السورين فصيل، و كان يسمى سور الفصيل، و على السور أبراج، و بنيت عليه شرافات، و بين حائط السور حائط الفصيل مائة ذراع[٣٣]

اشتملت مدينة بغداد على أربع شوارع رئيسية، تفرعت من أبواب السور الداخلى الذى يحيط بالرحبة، و هذه الشوارع تتخذ صورة محاور الدائرة، و يتجه إلى خارج المدينة و تنتهى عند الخندق [٣٤]،

حرص المنصور على توفير المياه بأرض بغداد، فأمر بشق قناة تأخذ من نهر كرخايا- أحد روافد الفرات- تمر بداخل بغداد، و قناة أخرى تأخذ من دجلة مباشرة، و سماها دجيل، و جر لأهل الكرخ و ما اتصل به نهر يقال له نهر الدجاج و أدى توفر المياة إلى غرس الناس النخيل الذى جلب من البصرة و غرسوا الأشجار، فأثمرت و أينعت، و بذلك أمتلأت المدينة و ضواحيها بالحدائق و المنتزهات البديعة(٣٥)

وقد أقيمت على جانبى هذه الشوارع الأبنية العالية التى بنيت على نمط واحد و أحسن تنسيقها، و تفرعت من هذه الشوارع سككا(٣٦)

**ثانيا : عمارة القصور في بغداد**

اهتم المنصور ببناء القصور بشكل كبير وقد اشار المؤرخون لهذا الاهتمام من خلال ذكر القصور التي تم بناؤها والاتقان والهندسة المميزة في البناء فضلا عن النفقات الكبيرة في البناء .

ومن القصور الكبيرة التي تم ذكرها في المصادر التاريخية ، هو قصر الخلد، وهو أحد قصور بغداد الشهيرة إبان الخلافة العباسية ، والذي أمر بتشييده المنصور سنة ١٥٧هـ، وتأنق في بنائه وتجميله(٣٧) فهو يقع على نهر دجلة قبالة باب خراسان. وسمي كذلك نظراً لما يحويه من كل منظر رائق، ومطلب فائق، وغرض غريب ومراد عجيب(٣٨) . وقد شمل هذا القصر أيضاً على مكان لاصطبلات الخيل وموضع للعرض(٣٩)

ومن القصور ابوجعفر المنصور والذي بني معه المسجد الجامع إذ بنى الخليفة قصره و سط الرحبة الواسعة في وسط المدينة (٤٠) واهم مايميز هذا القصر هو وجود القبة التي تعلوه وتمثل جزءا من ماثره[٤١]م وفخرهم فضلا عن انها تعد اول بناء من ملكهم ومثلت صمودهم فترة طويلة من الخلافة حتى سقوطها سنة ٣٢٩هـ / ٩٤٠م (٤٢) وارتفعت القبة الخضراء على علو يزيد على ثمانين ذراعا ليشرف منها على جهات المدينة و ما يجاورها من البساتين، كما أنه عنى بتجميلها بالرسوم البديعة ليكون

منها للدلالة على سعة ملكه و الشهادة باقتدار على عظائم الأعمال، فظهرت و كأنها أكليل من نور قد تدلى على قصر السلام (٤٣)

وأمر المنصور أن يكون عرض أساس القصر من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين وجعل في البناء القصب والخشب (٤٤)

**ثالثا: الطرق والري والخدمات العامة .**

و لكى ييسر المنصور أمر تشييد مدينته، قسم المدينة إلى أربعة أرباض أى نواحى، و عهد إلى أربعة من رجاله المقربين إليه بأن يشرف كل واحد منهم على تأسيس ربض، و منحه الأموال اللازمة لتأسيس ربضه، و أمرهم بأن يتوسعوا فى إقامة الأسواق فى الأرباض بحيث يكون فى كل ربض سوق جامعة يضم مختلف التجارات و أن يجعلوا لكل ربض من السكك و الدروب النافذة و غير النافذة ما يعتدل بها المنازل، و أمرهم بأن يجعلوا عرض الشارع خمسين ذراعا، و الدرب ستة عشر ذراعا و أن يبنوا فى جميع الأرباض المساجد و الحمامات ما يكتفى بها فى كل ناحية و محله، و أمر أن يجعلوا من قطائع القواد و الجند ذراعا معلوما للتجار يبنونه و ينزلونه هم و أهل البلدان الأخرى(٤٥)

وكان التركيز واضحا على مد المدينة وتزويدها بالمياه من خلال مد قناة من نهر دجيل الاخر الممتد من نهر دجلة ونهر كرخايا وجعلهما يجريان داخل المدينة وشوارعها ودروبها ثم خصص لها باقي الجوانب التي تكمل اجراءات الاستيطان منها المسجد والسوق ومرافق عامة (٤٦)

وتم بناء الجسور في بغداد فانشأ ثلاثة جسور احدهما للنساء ولنفسه وحاشيته جسرين وهذه الجسور بقيت حتى عهد المأمون ١٩٨هـ – ٨٣٣هـ ثم عطل احدهما (٤٧).

**رابعا : المصانع والصناعة والاسواق في بغداد**

اهتم الخلفاء العباسيون بجانب الصناعات فى دار السلام (بغداد) وذكر المؤرخون جانبا من هذا الاهتمام فيقول الخطيب البغدادي بان الخليفة المعتصم شيد مصانع فى بغداد لصناعة الصابون بالدهون و العطور، و كانت بغداد تنتج أنواع الزيوت(٤٨)

و تقدمت صناعة البسط فى بغداد، و يصنعونها من القطن و الكتان(٤٩)

و تقدمت صناعة حياكة الثياب الحريرية و القطنية و الأقمشة بأنواعها فى بغداد، و كان ببغداد سوق للبزازين، و يباع فيه بالإضافة إلى الأقمشة و المنسوجات، للعمائم الدقيقة من صنع بغداد و المناديل، و كان السقلاطون و هو نسيج حريرى سميك- يصنع فى بغداد، و فى محلة العتابية تصنع الثياب العتابية، و هى ثياب مخططة تصنع من خيوط قطنية و حريرية (٥٠)

**خامسا: عمارة الاسواق في بغداد**

ازدهرت التجارة في بغداد بعد تأسيسها مباشرة، حيث كانت بغداد ملتقى التجارة فى العصر الساسانى، وبعد تاسيسها فقد سكنها أناس من مختلف الأمصار، و آثارها السكان الجدد على أوطانهم «فليس من أهل بلد إلا و لهم فيها محلة و متجر و متصرف، فاجتمع بها ما ليس فى مدينة أخرى» و أدى موقعها التجارى الممتاز، و جريان دجله و الفرات فى حافتيها إلى أن كانت التجارة تأتيها برا و بحرا بأيسر السبل حتى أجتمعت بها بضائع المشرق و المغرب من أرض الإسلام و غير أرض الإسلام، فتأتيها التجارة من الهند و السند و الصين و التبت و بلاد ما وراء النهر و الترك و الخزر و الحبشة و سائر البلدان (٥١)

وعليه تم انشاء العديد من الاسواق بما يتناسب والعمران والتقدم الذي شهدته بغداد في ذلك الوقت ، ولا بد من الاشارة الى ان بغداد في زمن الساسانيين كان فيها سوقا عظيما تم ذكره في بعض المصادر التاريخية ومنها في كتاب المنتظم حيث قال : ان هناك سوقاً فيها كان رائجاً في عهد الدولة الساسانية التي كانت تسيطر على بعض مناطق العراق ويقام فيها سوق عظيم كل سنة، وعندما سيطر العرب

المسلمون على العراق خلال عمليات الفتح في عهد عمر ابن الخطاب (١٣هـ - ٢٣/٦٣٤م - ٦٤٤م) تكلموا بأمر هذا السوق وعظمته [٥٢] والسوق في اللغة هو الموضع الذي يجب اليه المتاع والسلع للبيع والابتياع[٥٣] ولقد عمل المنصور اربعة اسواق رئيسية في بغداد بجانب ابواب المدينة الاربعة [٥٤] وتميزت هذه الاسواق بهندسة رائعة حيث ذكر اليعقوبي ان المنصور جعل الاسواق في طاقات مخخصصة وكان مجموع الطاقات ثلاث وخمسين طاقا [٥٥] وتحتوي هذه الطاقات على منافذ قد صممت بشكل لاتسمح بتساقط الامطار الى الداخل مع سماحها بدخول اشعة الشمش وكانت تزيين جدران الاسواق زخارف مصنوعة من الاجر [٥٦]

ومن ابرز اسواق بغداد التي تناولها اهل التاريخ بالبحث هي

**أ- سوق الثلاثاء :**

سوق ببغداد و فيه سوق بزّها الأعظم، و سمي بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كلواذي[٥٧]، و أهل بغداد قبل أن يعمّر المنصور بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق[٥٨] وذكر الرحالة ابن بطوطة سوق الثلاثاء بانه اهم اسواق بغداد واعظمها وتكثر فيه الصناع [٥٩]

**ب-سوق القصابين :**

وهو من الاسواق المشهورة انذاك في بغداد ذكر المؤرخ ابن الجوزي أن أبا وجر المنصور قد أمر أن تنظم الاسواق عند الشروع ببناء بغداد، ورتب كل سوق حسب موضعه، الا انه وجد أن هذا السوق لا يصلح أن يكون داخل المدينة أو بين الاسواق ، بل أمر أن يأتي ترتيبه آخر الاسواق نظرا لوجود الحديد القاطع في تلك المحلات [٦٠]

**ج- سوق يحيى :**

وسمي هذا السوق بسوق يحيى نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي حيث اقطعه الرشيد بعض الاقطاعات تثمينا لدوره في خلافة الرشيد وانشأ سوقا هناك ويقع هذا السوق بجانب المقبرة التي تضم رفاة فقيه المدرسة الحنفية ابي حنيفة النعمان بن ثابت [٦١]

**د- سوق الوراقين:**

واشتهرت بغداد، بدكاكين الوراقين فكان سوق الوراقين في بغداد، تعقد فيه مجالس العلم والادب حيث يصف ابن الجوزي سوق الوراقين ببغداد بأنها سوق كبيرة وهي مجالس العلماء والشعراء [٦٢] ويذكر اليعقوبي: أن بغداد و حوها أكثر من مئة حانوت للوراقين[٦٣]ويرى أبن خلدون أن صناعة الوراقه قد ازدهرت في بلاد المشرق لرواج العلوم فيها[٦٤] ولقد أدى اهتمام الدولة العباسية بحركة العلم والتعليم، واقبال الناس على المعرفة أدى بدوره إلى الارتقاء بالوسائل التي تخدم هذه الحركة فتطورت صناعة الورق وصناعة تجليد الكتب وزخرفتها، وصنعت الآلات الدقيقة والاجهزة التي تخدم الاغراض العلمية كالاسطرلاب والادوات الفلكية والطبيعية[٦٥]

**سادسا : عمارة المدارس والمؤسسات التعليمية في بغداد :**

العلم والكتاب هو هما العلامة فارقة بين تقدم الامم وتخلفها فيقول ابن النديم عن قول احمد بن اسماعيل الملقب نطاحة قائلا: الكتاب هو المسامر الذي لا يبتدئك في حال شغمك، ولا يدعوك في وقت نشاطك ولا يحوجك الى التجمل لو والكتاب هو الجميس الذي لا يطريك والصديق الذي لا يغريك ...والناصح الذي لا يستزلك[٦٦]

هناك علاقة وثيقة بين انتشار التعليم والمؤسسات العلمية والاستقرار السياسي فيقول ابن خلدون : ان تعليم العلم من جملة الصنائع ، وانما تكثر في الامصار على نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة كما كثر عمرانها صدر الاسلام ، واعتبر ما قررناه بحال بغداد والقيروان والبصرة والكوفة فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاح العلم واصناف العلوم [٦٧]

وكان مركز التعليم سابقا هو المسجد حيث تقام حلقات الدرس فيه وقال صاحب كتاب معجم مقاييس اللغة وهي منشقة من درس وتعني الدرب الخفي ،والدارس يتبع ما كان يقرأ كما في دراسة القرآن[٦٨]وقد شهدت مدينة بغداد من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) حتى مطلع القرن السادس الهجري( الثاني عشر الميلادي ) اتساع ظاهرة المدارس حتى برزت أكثر من ثلاثين مدرسة موزعة بمختلف محلات بغداد[٦٩]

واهم مدارس بغداد التي ذكرت عند المؤرخين :

**أ- مدرسة ابي حنيفة :**

كان تأسيس مدرسة الإمام أبي حنيفة في ١٨ صفر من سنة ٤٥٩هـ بداية عهدٍ جديد مِن تاريخ التعليم في الحضارة الإسلامية؛ إذ احتضنتْ هذه المدرسة جيلًا جديدًا من طلبة العلم والعلماء ما كانوا يجدون قبل تأسيسها مجالًا للدرس والبحث إلا حلقات المساجد هنا وهناك، أو في بيوت العلماء أحيانًا[٧٠]

كان للامام ابي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ) حلقة لتعليم الفقه والحديث في مسجد بغداد ، يحضره اهم تلاميذه على نحو من الامام ابي يوسف وهو يعقوب بن ابراهيم ت ١٩٤هـ[٧١] لكن الذي يبدو ان ابا حنيفة دفن في هذا المسجد الذي اصحب فيما بعد مركزا لتدريس الفقه الحنفي . وفي مختصرمناقب بغداد :وتقدم ملكشاه بإنشاء خانات الباعة هناك، وسوق ودروب، وبنى جامعًا هناك[٧٢]

وجامع السلطان خارج البلد يتصل به قصور تنسب للسلطان أيضًا معروف بشاه شاه (يعني: ملك شاه بن ألب أرسلان)، وكان مدبر أمر أجداد هذا الخليفة وكان يسكن هناك، فابتنى الجامع أمام مسكنه[٧٣]

ب-**المدرسة النظامية :**

مدارس نظام الملك في العالم مشهورة، لم يخل بلد من شيء منها، حتى جزيرة ابن عمر التي هي في زاوية من الأرض لا يؤتى لها، بنيت فيها مدرسة كبيرة حسنة، وهي التي تعرف الآن بمدرسة رضي الدين [٧٤]

وقد كانت «نظامية بغداد» أولى المدارس النظامية وأهمها، وقد بدأ العمل فيه سنة ٤٥٧ هـ، وكانت على شاطئ نهر دجلة، وقد أشرف على بنائها أبو سعيد الصواف، وفي سنة ٤٥٩ هـ انتهى البناء وتم الافتتاح، حيث انتظمت أحوالها، وسكنها من حملة الشريعة رجالها، ودرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي –رحمه الله– فأحيا من العلم ما درس، وكشف عن الحق ما التبس، وشرح الأصول وفرعها، وأوضح الأدلة ونوعها(٧٥)

وتزامن بناء المدرسة النظامية مع انشاء مشهد ابي حنيفة في نفس السنة حيث انشأها صاحب الاستيفاء العميد الحنفي ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان الب ارسلان وملكشاه اذ يذكر ابن الجوزي (٧٦) في حوادث ٤٥٩هـ قوله : وبنى شرف الملك ابو سعد المستوفي صاحب الديوان ايام السالجقة مشهد ابي حنيفة ، وعقد القبة عليها وعمل المدرسة بإزائها وانزل فيها الفقهاء ورتب لهم مدرسا هناك فبينما هم في ذلك دخل عليهم الشاعر ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز البياضي (ت٤٦٨ هـ) فانشدهم قائلا :

الم تر ان العلم كان مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه االراض ميتة فأنشرها فعل العميد ابي سعد

فأجازه العميد ابو سعد جائزة سنية(٧٧)

**ج- مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني :**

يرتقي تاريخ هذه المدرسة العلمية الكبيرة إلى اوائل القرن السادس الهجري، حيث انشأت أول مرة لتكون مدرسة علمية على المذهب الحنبلي، وعرفت بأسم (مدرسة المخرمي) نسبة إلى مؤسسها القاضي أبو سعيد المبارك المخرمي، قاضي باب الأزج ، فوضت المدرسة إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني بعد وفاة مؤسسها المخرمي، ولما ضاقت بتلاميذه، اضطر الشيخ عبد القادر أن يدرس خارجها، فكان يجلس عند سور بغداد مستنداً إلى رباط له هناك، ويقوم بالوعظ والتدريس، ويتوب عنده في المجلس خلق كثير (٧٨)

واستمر الشيخ عبد القادر في التعليم بهذه المدرسة حتى وفاته سنة ٥٦١هـ ودفن في نفس المدرسة التي يدرس بها [٧٩]

وتعتبر هذه المدرسة من اعرق المدارس في بغداد التي تعد ركنا من اركان الفكر الحنبلي حيث كان الشيخ الكيلاني حنبليا ونال على ثقة كبار الحنابلة ومن بينهم شيخه ابوسعيد المخرمي [٨٠]

الهوامش :

(١) البلدان لليعقوبي ٢٨١
(٢) رحلة ابن بطوطة، ٢٦٣/١
(٣) العمارة الإسلاميّة خصائص وآثار، ص ١٢. بتصرّف.
(٤) العمارة العربية الإسلامية ماضيها و حاضرها و مستقبلها ص١٣٢
(٥) القيم الإسلامية، ص٩٤. بتصرّف.
(٦) نقلا من بحثنا (الهندسة والعمارة عند العربية والمسلمين وتأثير النصوص الشرعية فيها ص ٣ )
(٧) معجم البلدان - الحموي – ١/ ٤٥٦
(٨) مجمع اللغة العربية / المعجم الوسيط ٦٤
(٩) تاريخ مدينة السلام ٣٦٤/١ ، ينظر نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ٩٥
(١٠) الاخبار الطوال للدينوري ٣٨٣
(١١) الانعام اية ١٢٧
(١٢) ينظر معجم البلدان ١٥٦/٣
(١٣) ينظر اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ٢١٧
(١٤) عبد الواحد بن نصر النصيبي المخزومي (٣١٣هـ/ ٩٢٥-٩٢٦م - ٣٩٨هـ/١٠٠٨م) ولُقِّب بالبَبَّغاء، بسبب لثغة أصابت لسانه وهو أديب وشاعر عاش في العصر العباسي. انظرالثعالبي، يتيمة الدهر، تحقيق مفيد محمد قميحة ٤٤
(١٥) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٥١٢
(١٦) تاريخ الأمم و الملوك للطبري حوادث سنة ١٤٥ هـ

(١٧) البداية والنهاية ٣٨٧/١٣
(١٨) مقدمة ابن خلدون ٣٩٠/٣ ، البداية والنهاية ٣٨٧/١٣
(١٩) انظر تاريخ الطبري ٨٩/٢ ، انظر اليعقوبى: البلدان ص ٢٤١.
(٢٠) المصور في تاريخ لبنان ص٩
(٢١) اليعقوبى: البلدان ص ٢٢١
(٢٢) الفخرى فى الآداب السلطانية ابن طباطبا: ص ١٤٣.
(٢٣) ادباء في الاعصر العباسية ٢٠
(٢٤) تاريخ بغداد ٣٨٦/١
(٢٥) تاريخ العرب ٣٩٢
(٢٦) بغداد في عهد الخلافة العباسية ص٩ ، انظر الفخرى فى الآداب السلطانية ص ١٤٥- ١٤٦.
(٢٧) العوامل التاريخية ٢٢٠

([٢٨]) انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/ ٧٣
([٢٩]) اليعقوبى: البلدان ص ٢٤.
([٣٠]) بغداد في عهد الخلافة العباسية ص . ٧١
([٣١]) انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/ ٧٥
([٣٢]) البداية والنهاية لابن كثير١٣/ ٣٩٣
([٣٣]) تاريخ الإسلام السياسى ٢/ ٣٧١
([٣٤]) بغداد في عهد الخلافة العباسية٢٣
([٣٥]) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢/ ٢٣٦.
([٣٦]) البلدان لليعقوبي ص ٢٤١.

([٣٧]) انظر أطلس تاريخ الدولة العباسية ص٤٩٤.
([٣٨]) تاريخ بغداد ٧٥/١
([٣٩]) معجم البلدان لياقوت ٤٥٣/٣
([٤٠])تاريخ الملوك والرسل للطبري ٥٧٤/٥

([٤٢]) ينظر المنتظم ج ١٤/ص٧
([٤٣]) اليعقوبى: البلدان ص ٢٤١.
([٤٤]) المقدمة لابن خلدون ٢٤٧/٣
([٤٥]) ابن طباطبا: الفخرى فى الأداب السلطانية ص ٢٢١.
([٤٦]) المنتظم لابن الجوزي ٨٠/٨
([٤٧]) المصدر نفسه .
([٤٨]) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج ١ ص٧٥
([٤٩]) تاريخ العراق الاقتصادى لعبد العزيز الدوري ص ١٤١
([٥٠]) انظر تاريخ العرب ص ٥٤٣ .
([٥١]) اليعقوبى: البلدان ص، ٢٣٤
([٥٢]) المنتظم ٤/ ١٤٩
([٥٣]) جمهرة العرب لابن دريد ٤٧٦/١
([٥٤])بغداد مدينة السلام للزركاني ١٢٥
([٥٥]) انظر البلدان لليعقوبي ٢٤٢ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/ ٣٨٦
([٥٦]) ينظر بتصرف بغداد مدينة السلام للزركاني ١٢٥
([٥٧]) كلواذى (بفتح الكاف) قرية أسفل (جنوب) بغداد القاموس ٣٥٨:١
([٥٨]) معجم البلدان لليعقوبي ٣/ ٣٢٢
([٥٩])انظر رحلة ابن بطوطة ٢٢٥
([٦٠]) المنتظم ١٩٤/٨
([٦١])انظر المنتظم ١٤٣/٨ ، انظر معجم البلدان للحموي ٢٨٤/٣
([٦٢]) انظر المنتظم ٥٢/١٤ وانظر مناقب بغداد ص٢٦.
([٦٣])البلدان ٢٣٨
([٦٤]) مقدمة ابن خلدون١/ ٤٠٠

(٦٥ )تاريخ بغداد ١٠٥
(٦٦ ) الفهرست لابن النديم ١٦
(٦٧ )مقدمة ابن خلدون ١٦٦/٢
(٦٨ ) معجم مقاييس اللغة ٢٦٨/٢
(٦٩ )مدارس بغداد القديمة ميعاد شرف الدين الكيلاني ١٠
(٧٠ ) تاريخ التربية الإسلامية، احمد شلبي ص٩٦.
(٧١ ) وفيات الاعيان ابن خلكان ٤/ ١٨٤
(٧٢ ) مختصر مناقب بغداد،ص٢٣.
(٧٣ ) رحلة ابن جبير، ص٢٨٢
(٧٤ الروضتين قي اخبار الدولتين ٢٥/١.
(٧٥ ) تاريخ آل سلجوق، ص ٣٣.
(٧٦ ) المنتظم ج٩ ، ص٤٢٥.
(٧٧ ) انظر وفيات االعيان ، ج٥ ، ص٢
(٧٨ )ينظر الدولة الزنكية ، محمد علي الصلابي ٣٦٩ ، وينظر سير اعلام النبلاء ٢٢٨/١٩
(٧٩ )المنتظم ١٧٣/١٨
(٨٠ )ينظر شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٣٣٢/٦

**المصادر:**

-القران الكريم

١- أطلس تاريخ الدولة العباسية، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، العبيكان للنشر، ٢٠١٢م

٢- الأخبار الطوال،المؤلف: أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر ،الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر،الطبعة الأولى، ١٩٦٠ م طبع: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه

٣- أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تاليف محمد بن علي البروسوي المشهور بابن سباهي زاده ت٩٩٧هـ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،الطبعة الاولى ٢٠٠٦م

٤- الاخبار الطوال ، لابي حذيفة احمد بن داود الدينوري ت ٢٧٦هـ ، دار احياء الكتبالعربية – القاهرة ١٩٦٠م

٥- ادباء في الاعصر العباسية لبطرس البستاني ، مؤسسة هنداوي عام ٢٠١١م.

٦- البلدان ، لأحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ

٧- بغداد في عهد الخلافة العباسية المؤلف: غي لسترانج ترجمة: بشير يوسف فرنسيس الناشر :دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية سنة ٢٠١٣م.

٨- البداية والنهاية لابي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ،مطبعة السعادة – القاهرة.

٩- تاريخ الطبري او تاريخ الرسل والملوك ، لابي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٩٨٠م] دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م

١٠- تاريخ العرب (مطوّل) – الدكتور فيليب حتّي، الدكتور أدورد جرجي و الدكتور جبرائيل جبّور الناشر: دار الكشاف للنشر والطباعة و التوزيع ١٩٥١م

١١- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: حسن، حسن ابراهيم./ القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، سنة ١٩٣٥م

١٢- تاريخ العراق الإقتصادي في القرن الرابع الهجري ،لعبد العزيز الدور ،دار النشر مركز دراسات الوحدة العربية

١٣- تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبى بكر احمد على الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت

١٤- تاريخ التربية الإسلامية / لأحمد شلبي ، دار الكشاف للنشر والطبعة والتوزيع ، القاهرة.

١٥- تاريخ دولة آل سلجوق ،العماد الأصفهاني البنداري١١٢٥-١٢٠١ الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى : ٢٠٠٤م

١٦- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، الناشر: دار المعارف – القاهرة

١٧- جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي ،دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة الأولى، ١٩٨٧م

١٨- الدولة الزنكية ، د.علي محمد الصلابي ، دار البيارق، عمّان الأردن ٢٠٠٨

١٩- دليل خارطة بغداد المفصل – الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة – مطبعة المجمع العلمي العراقي – ١٩٥٨م.

٢٠- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار،لمحمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) ،دار الشرق العربي

٢١- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م

٢٢- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط،الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٢٤- العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية والاسلامية لمصطفى عباس الموسوي ،دار الرشيد للنشر العراق ١٩٨٢م

٢٥- العمارة الإسلاميّة خصائص وآثار، أحمد السّراج، غزة:منشورات جامعة الأقصى.

٢٦- العمارة العربية الإسلامية ماضيها و حاضرها و مستقبلها - فريد محمود شافعي صدر ١٩٩٥م

٢٧- الفهرست لابن النديم محمد بن احمد بن اسحاق ت٩٩٥ هـ دار المعرفة، بيروت١٩٧٨م

٢٨- معجم اللغة العربية (المعجم الوسيط) المؤلف: إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد ،الناشر: مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية ،سنة النشر: ٢٠٠٤م

٢٩- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت ،الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

٣٠- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عط ، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٣١- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) المحقق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت ،الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٣٢- القاموس المحيط ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان ،الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٣٣- مقدمة ابن خلدون ؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر المحقق: عبد الله محمد الدرويش ،الناشر: دار يعرب ، سنة النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

٣٤- مناقب بغداد ومعه تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، لابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت٥٧٩هـ. ، مطبعة دار السلام ببغداد ١٣٤٢هـ

٣٥- معجم مقاييس اللغة ،لأحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، المحقق: عبد السلام هارون،سنة النشر: ١٣٩٩ - ١٩٧٩

٣٦- المصور في تاريخ لبنان :للمؤلف: جحا، شفيق،عثمان، بهيج،بعلبكي، منير، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت : تاريخ النشر: ١٩٥٠م

٣٧- مدارس بغداد القديمة ٩٤١ - ١٣٣٦ هـ / ١٥٣٤ -١٩١٧ م لميعاد شرف الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠١٦م

٣٨- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، لشمس الدين محمد بن ابي طالب دمشقي، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٦٣م

٣٩- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، لشيخ الربوة شمس الدين ابي عبد الله الانصاري الدمشقي ت ٧٢٧هـ مطبعة الاكاديمية .

٤٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت

٤١- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لعبد الملك الثعالبي النيسابوري أبو منصور المحقق: مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م